تدريبات محور مشاهير وأعلام

السنة الثامنة أساسي

www.najahni.tn

المحور الرّابع

8اساسي

مشاهير وأعلام

المشاهير جمع مشهور، وهو الإنسان ذائع الصّيت المعروف من لدن كثير من الناس، وقد تكون هذه الشّهرة محليّة وقد تكون عالميّة .

أسباب الشهرة: غالبا ما يكون سببها عملٌ ملفتٌ لانتباه النّاس في مجالات الفنون أو الإعلام أو الرّياضة أو العلوم أو السّياسة أو الدّين إلى غير ذلك من المجالات.

أنواع الشّهرة : يمكن تقسيم المشاهير إلى فئتين أو مستويين من الشهرة: **شهرة قصيرة المدى** ترتبط بحدث أو أحداث معينة، تزول بعد زوالها. وشهرة طويلة المدى أو **دائمة**. تأتي نتيجة إصدار أعمال في مجال معين (أو أكثر) وتدوم بدوام الأعمال في ذاكرة الناس

أنواع الأعلام والمشاهير

×إذا كان المتحدّث عنه رجل سياسة وسلطة يمكن التّركيز على انجازاته في مسيرته النّضاليّة أو العمليّة (إبّان حكمه) مثل الحكم بين النّاس بالعدل والقسطاس (الفاروق عمر بن الخطّاب) والجنوح إلى السّلم والتّسامح بين البشر (غاندي) أو النّضال من أجل الحرّية ودحر الاستعمار (الحبيب بورقيبة،نيلسون مانديلا،ياسر عرفات)أو التّضحية بالنّفس من أجل الوطن(الدّغباجي، فرحات حشّاد . شكري بلعيد...)

× إذا كان قائدا حربيّا نقف على شجاعته وبسالته في الحرب ودهائه وذكائه في رسم الخطط وقدرته على قيادة الجيوش وسرعة البديهة في إيجاد الحلول الطّارئة في القتال مثل حنّبعل وخالد بن الوليد وغيرهما.

×إذا كان عالما نقف على خصاله العلميّة من تواضع ونذر حياته للبحث والتّجربة والتّضحية من أجل الإنسانيّة والإشادة بإنجازاته العلميّة واكتشافاته التي أنقذت البشريّة وأفادتهم في شتّى الميادين كالطّب (جالينوس،ابن سينا،باستور) أو الفيزياء (ابن الهيثم،البيروني، لافوازيي) إضافة إلى شيمتي الذّكاء والعزيمة في تحصيل العلوم والنّزاهة وتحدّي الصّعاب ونكران الذّات والتّواضع والعدول عن العجب والتّكبّر والاقتناع بأنّه مهما بلغ من العلم يظل دائما في صورة طالب العلم فسقراط كان يقرّ. بالرّغم من علمه . أنّه جاهل بل وأشدّ النّاس جهلا.والعالم الجليل ابن الهيثم يقرّ بأنّ المرء لم يُؤت من العلم إلاّ قليلا.لذا لا نستغرب إذا وجدناه يصدّر قوله بلفظة" لعلّ" تواضعا واعترافا بنسبيّة المعرفة،وعدولا عن الغرور والعجب،بعد عرض منهجه في البحث " فلعلّنا

نلتهي بهذا الطّريق إلى الحقّ "مقرّا بإمكانيّة التّقصير والخطأ " وما عصم اللّه العلماء من الزّلل ولا حمى عِلمَهم من التّقصير والخلل "

*إذا كان رجل أدب أمثال طه حسين ونزار قباني ومحمود المسعدي أو رجل فكر مثل المعرّي وابن خلدون وابن رشد وغيرهم كثير يمكن الإشادة بما كتبوه وما أضافوه للفكر البشريّ مثل تطبيق طه حسين لنظريّة الشّك المنهجي على الشّعر الجاهليّ ليبيّن أنّ الكثير منه منحول وضع بعد الفترة الجاهليّة.

أو وضع الطّاهر الحدّاد كتاب " امرأتنا في الشّريعة والمجتمع "الذي دعا فيه إلى تحرير المرأة وتمكينها من حقّها في التعلّم والعمل في عصر كانت المرأة محرومة من كلّ المقوّمات الإنسانيّة، وتكريس محمود درويش شعره وحياته لخدمة قضيّة شعبه وهي التّحرّر من ربقة الاستيطان الإسرائيلي ونضاله ضدّ المحتلّ وما لقيه من قمع وتشريد ،وأعمال جورجي زيدان الجليلة التي أعاد فيها كتابة التّاريخ الإسلامي بأسلوب قصصيّ شيّق .أو إضافات ابن خلدون الهامّة في علم التّاريخ بالتّأكيد على أنّ التّاريخ ليس مجرّد سرد لعجيب الأخبار وغريب الأحداث بل هو نظر وتحقيق ودراسة موضوعيّة لأسباب الحدث وظروفه ....

* إذا كان رياضيّا يمكن الحديث عن قوّة العزيمة وتحدّي المحن والعراقيل التي واجهها في صباه من فقر وخصاصة وانعدام للمرافق الأساسيّة للتّمرّن والتّدريب مثل المغربيّة نوال المتوكّل والتّونسي محمد القمّودي ،والقدرة على توليد الإدرادة من العجز والقوّة من الضّعف .

*إذا كان المتحدّث عنه قاضيا : يمكن الإشادة بعدله وشجاعته في الإصداع بالحقيقة ونبذ الهوى وخشية اللّه في أحكامه وألاّ يحابي إنسانا مهما علا شأنه أو عظم سلطانه وألاّ يستهين بأحد مهما بدا خاملا أو فقيرا أو ضعيفا وأن يسعف . في إحكامه . عقله ويسوّف هواه،وأن يؤمن أنّه بالحقّ يعرف الرّجال لا بالرّجال يُعرف الحقّ.

من خصال هذه النّماذج البشريّة

لو نظرنا في خصال هذه الأعمال لتبيّن لنا أنّ هؤلاء الأعلام يلتقون في خصال عديدة ومزايا كثيرة ويتقاطعون في صفات مشتركة منها :

❖الالتزام بقضايا المجتمع وتبنّي مشاكله ومشاركته همومه السّياسيّة والاجتماعيّة والإيمان بأنّهم " بعثوا" لتحقيق رسالة اجتماعيّة أو سياسيّة أو أخلاقيّة فأبو القاسم الشّابي عدّ نفسه "نبيّا مجهولا"

وجبران وضع كتاب النّبيّ ومحمود درويش وبيرم التّونسي احترقا بنار الاضطهاد والتّشرّد والمنافي للدّفاع عن قضيّة فلسطين وبيرم التّونسي عانى من النّفي والتّشرّد في مقاومته الاستعمارين الانجليزي في مصر والفرنسيّ في تونس) وأحمد فؤاد نجم قضّى أغلب عمره في السّجون المصريّة دفاعا عن الفقراء والمستضعفين في الأرض.

❖ المثابرة والإصرار على المبدأ حتّى تحقيق المبتغى .(نيلسون منديلا مثلا)

❖تعريض حياتهم للخطر والتّضحية بها إن لزم الأمر(من أجل قضيّة الوطن: البرغوثي وسجنه ودرويش ونفيه وتشريده،وحشّاد واغتياله والدّغباجي وإعدامه أو قضايا إنسانيّة (العلماء خاصّة)

❖الإصرار على طلب العلم : قوّة العزيمة والمثابرة وتحدّي العراقيل والإصرار حتّى إدراك الحقيقة فأبو بكر الرّازي ظلّ خمس عشرة سنة يدرس ويبحث وينقّب في الكتب حتّى كاد يفقد بصره ,

❖النّظرة الاستشرافيّة: لا يمكن للعالم أو المصلح أو المثقّف عامّة أن يوفقّ إذا لم يؤمن بأنّ المستقبل أفضل والآتي أحسن وأنّ الغد له،لذا وجدنا قاسم أمين في مصر والطّاهر الحدّاد في تونس يبشّران بمستقبل مشرق تتحقّق فيه أفكارهما السّابقة لعصرهما و"يتنبّآن " بما ستحقّقه المرأة في مستقبل الدّهر من حرّية وتطوّر ناهيك أنّ الطّاهر الحدّاد مثلا دعا إلى أن تمارس المرأة الرّياضة في عصر كانت فيه لا تتعدّى عتبة البيت. وقد أكّد أبو القاسم الشّابي هذه النّزعة التّفاؤليّة في قوله:

ضيّع الدّهر مجد شعبي ولكن ستــردّ الأيّام يـوما وشاحه

إنّ ذا عصر ظلمةٍ غير أنّي من وراء الظّلام شمتُ صباحه

❖الصّبر على الشّدائد وتحدّي المصاعب والعراقيل بمختلف أنواعها :صبر ابن رشد على اتّهامه بالزّندقة وحرق كتبه وصبر ابن خلدون على سجنه ومصادرة أمواله.وتحدّي نوال المتوكّل المغربيّة في بداية مسيرتها الرّياضيّة الفقر والخصاصة إذ لم تكن تملك ما به تقتني أبسط مستلزمات التّدرب مثل الثّياب والحذاء الرّياضيين.

❖الطموح وعدم الاستسلام للصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافه بل يستمر في السعي وبذل الجهد في محاولة لتذليل الصعوبات والوصول إلى الهدف المراد.

❖الغيريّة: إنّ الكثير من أعلام الوطنيّة والعلماء القدامى والمحدثين لم يضــعوا في اعتبارهم مدى المكافأة التي سـيحصـلون عليها من وراء الإنجاز أو الأعمال، بل كل اهتماماتهم ينصـبّ على تحقيق الإنجاز في المقام الأول بغض النظر عن نتيجة الإنجاز سواء التقدير المادي أو المعنوي.

❖ التّواضع والاستعداد الدّائم للتّعلم ،خاصّة منهم العلماء فهم لا يتوقفون عن تطوير النفس ، مهما وصلت درجتهم العلميّة.لذلك تجد الواحد منهم يقرأ ويبحث ويجرّب ويتدرّب ويتعلّم مُختلف الأمور، مهما أوتي من علم ومهما تقدّم في السّن.

❖النّزاهة والموضوعيّة العلميّة: أهمّ ميزة يتحلّى بها العالم هي النّزاهة والموضوعيّة العلميّة وأنّ دافعه إلى البحث هو طلب الحقيقة لا المال ولا الجاه ،شعاره " بالحقّ تعرف الرّجال لا بالرّجال يُعرف الحقّ "فابن الهيثم أكّد انّه جاعل غرضه في جميع ما يستقربه ويتصفّحه " استعمال العدل لا اتّباع الهوى " وأنّه سيتحرّى في سائر ما يميّزه وينتقده "طلب الحقّ لا الميل مع الهوى ". ما يجعل مقاله محلّ ثقة لأنّه عُرف عند النّاس بِدمائةِ أخلاقه،وحُسنِ تصرُّفاته الصّادقة،مَا مهّدَ لهُ طريق النّجاح.

لكلّ ذلك وغيره كثيرا ما يكون هؤلاء الأعلام - على اختلاف مشاربهم واختصاصاتهم - محلّ تقدير وإعجاب وإجلال واعتراف بما أنجزوه للبشريّة وما حقّقوه للإنسانيّة من مكاسب وكثيرا ما يولّدون في المرء الرّغبة في الاقتداء بهم باعتبارهم أنموذجا ومثالا يُحتذى بهم .

تدريبات المحور الرّابع :أعلام ومشاهير

الموضوع الأوّل :

نصّ الموضوع:دخلتَ على أبيكَ فوجدته يستمتع بالإصغاء إلى أغنية عتيقة يترنّم بكلماتها بإعجاب شديد فاستفسرت عن واضع كلماتها فعرّفكَ به وحدّثك عن مسيرته الفنّية والنّضاليّة . انقل خبره على لسان الرّاوي

التّخطيط

المقدّمة : ميل والدي على كلّ ما هو عتيق لباسا وطعاما وذوقا وموسيقى.

الجوهر

. ولعه بأغاني أم كلثوم كان مناسبة للتّعريف بأحد واضعي كلماتها : بيرم التّونسي

. سؤال أبي عن هويّة الرّجل

التّعريف بالشّاعر:

. عاش من نهاية القرن التّاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين

. عاش طفولة بائسة

. امتهن مهنا عديدة

. قادته الصّدفة إلى الصّحافة فنبغ فيها

. انطلقت شهرتُه بقصيدته عن المجلس البلدي.

. اتّسام أشعاره بالنّقد الاجتماعي والسّياسي السّاخر

. ترحيله إلى تونس سنة 1919 .

. الرحلة إلى فرنسا حيث كتب " مذكّرات في المنفى" .

. العودة إلى تونس في أواخر 1932 وتولّيه رئاسة تحرير صحيفة " الزّمان"

. ساهم في تحرير جرائد عديدة .ثمّ أصدر جريدة " السّردوك"

. نفي السّلط الفرنسيّة له إلى الشّام ليعود بعدها خلسة إلى مصر.

الخاتمة

تكريمه في مصر بعد ثورة 1952

المقدّمة

ولد أبي في المدينة العتيقة وترعرع في الحلفاوين ،فنشأ محبًا لكلّ ما هو عتيق لباسا وطعاما وذوقا وموسيقى،ولمّا كبر حرص على إنشاء مكتبة جمع فيها أمّهات الكتب ،وجعل في ركن منها آلة فونوغراف اختار لها اسطوانات لمطربي ما يسمّيهم بفنّاني الزّمن الجميل،وكان كلّ مساء يعدّ قهوته بنفسه ويختلي في مكتبه يطالع ويستمتع بالموسيقى

الجوهر

أذكر أنّي دخلتُ بيتنا يوما فتناهى إلى مسمعي نغم جميل ينبعث من مكتب أبي، تتبّعتُ الصّوتَ ،ودخلتُ المكتبَ ،فإذا بأبي منغمس في مطالعة كتاب وقد شغّل اسطوانة ينتشي بنغمها ويتمتّع بصوتها ويردّد كلماتها،هممت بالخروج خشية أن أكدّر عليه صفوهُ وأقطع عليه نشوته،فأومأ إليّ أن إجلس،ففعلت،وأصغيتُ ببعض الانتباه مجاراةً له لأنّي لم أكن من هواة الأغاني العتيقة،فإذا الصّوت صاف رقراق حلو المساغ وإذا الألحان شجيّة .

ما أن انتهت الوصلة الأولى حتّى التفتَ إليّ أبي قائلا "هل تعرف هذه الأغنية" قلت : لا" قال " هي أغنية (حبيبي يسعد أوقاتو) احدي روائع الثّلاثي المميّز: كوكب الشّرق أم كلثوم والموسيقار زكريا أحمد أمّا واضع الكلمات فهو الشّاعر الشّهير بيرم التّونسي".

استوقفني اسمُ الشّاعر ونسبتُه إلى تونس فسألته: "من يكون الرّجل؟ وهل نسبتُه إلى تونس بالانتماء أو هي مجرّدُ تسمية ولقب؟" امتعض والدي من السّؤال وساءه ما عدّه جهلا بالرّجل،ثمّ اتّجه إلى أحد الرّفوف واصطحب كتابا بعنوان"مذكّرات في المنفى" لبيرم التّونسي،من إصدار الدّار التّونسيّة للنّشر،وهو من أدب السّيرة الذّاتيّة يعرض فيه صاحبه خبرَه ويروي تجربته الحياتيّة زمن منفاه في فرنسا،فقلت"حدّثني عن الرّجل،ولمَ يعيش في مصر ويكتب باللّهجة المصريّة إن كان تونسيّا؟وما علاقته بالغناء والفنّ؟وما قصّة نفيه؟

قال:" هو بيرم التّونسي وقد لُقّب بشاعر الشّعبِ،وكذلكَ بشاعر المنفى،هو من أشهر شعراء العاميّة المصريّة والعربيّة على السّواء،كتب أشعارا غنائيّة ذات طابع وجداني وأخرى نقديّة

ساخرة ذات طابع اجتماعي وسياسي،فكانت كلماته سلاحا مشهرا ضدّ فساد حكم الملك فاروق في مصر وضدّ الاحتلال الإنكليزي الجاثم على أرضها.

عاش من نهاية القرن التّاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين،ينحدر من أصول تونسية والأرجح أنّ والده مصطفى بيرم أدّى فريضة الحجّ وفي طريق العودة استهوته مدينة الإسكندرية فاستقرّ بها وتزوّج وأنجب،وبها وُلد الشّاعر" بيرم التّونسي" ونشأ وترعرع. درس في صباه مثل أغلب أطفال مصر في الكتّاب،ثم انقطع عن التّعليم وانطلق يعلّم نفسه بنفسه عبر المطالعة وارتياد الأندية الأدبيّة .

أشاحت الدّنيا بوجهها عنه منذ صباه إذ فقد والده وعمره اثنا عشرة سنة ،وتوفّيت والدته وعمره سبعَ عشرة سنةً،حاول تحسّس طريقه في الحياة فامتهن شتّى المهن وفشل في جميعها،وقادته الصّدفة إلى الصّحافة ،إذ كان يمدّ بعض الصّحف بالقصائد والأزجال.

انطلقت شهرتُه عندما نشر قصيدته الشّهيرة عن المجلس البلدي،وقد فاجأه يوما أعوان البلديّة بالحجر على بيته وطالبوه بمبلغ كبير كعوائد عن سنوات لا يعلم عنها شيئا،وعندما حاول التّفاهم مع المجلس ،فقرّر التّشهير به في قصيدة مطوّلة نشرها "بجريدة الأهلي"

مطلعها : قد أوجع القلب في الأشجان والكمَد هوى حبيب يُسمّى المجلس البلدي

ومنها: أمشي وأكتم أنفاسي مخافة أن يعُدّها عامل المجلس البلدي

إذا الرغيفُ أتى . فالنصف آكُلُهُ والنصفُ أتركُه للمجلس البلدي

كَأنَّ أُمّي بَلّ اللهُ تُربتها أوصَتْ فقالت:أخوك المجلس البلدي

يا بائع الفجل بالمليم واحدةً كم للعيال وكم للمجلس البلدي

وألّف الرّجل الأزجال والقصائد والمسرحيّات والمقامات ،وكانت تطفحُ بالنّقد اللاذع لفئات المجتمع يكشف عيوبها بأسلوب كاريكاتوريّ ساخر وقد كان ينشر أغلب إنتاجه في "جريدة المسلّة " وقد طرح عبرها مطالب الشّعب المصريّ وقواه الوطنيّة ،سبيله السّخرية والهزء من خصومه السّياسيين ،فنال شهرةً واسعةً وتهافتَ القرّاءُ على هذا الأدب الشّعبيّ الجديد وأعجبوا بأسلوبه الممتع وجرأته ونقده اللاذع الممتع الذي ينفذ إلى القلوب فيثير حماسها والى العقول فيقدح شرارات توهّجها..

ولم تسلم من نقده العائلة المالكة فعرّض بالملك فؤاد وأسرته وأصهاره في قصيدة "البامية الملوكيّة والقرع السّلطاني"وهاجم في مقال" لعنة اللّه على الحافظ"صهر الملك وكان محافظ القاهرة آنذاك،ولم يغفر له الملك هذه الأفعال فأصدر أمرا بإغلاق الجريدة وإبعاد صاحبها عن أرض مصر ،والاتّفاق مع قنصليّة فرنسا بالقاهرة على ترحيله إلى تونس بلد أجداده التي وصلها في شهر نوفمبر1919 . لم تطل إقامتُه بتونس إذ لم تكن الحال فيها بأفضل من مصر،حيث البطالة والفقر والاستعمار إضافة إلى تنكّر آل بيرم له وتبرّئهم منه،فارتحل إلى فرنسا،وهناك عاش غربة ذاق فيها ألوانا من الحرمان دوّنها في كتابه " مذكّرات في المنفى" .

عاد إلى تونس في أواخر 1932 برعاية من محمّد شنيق الذي ولاّه رئاسة تحرير صحيفة " الزّمان" طمعا في استغلال مواهبه للردّ على الصّحف الوطنيّة ،لكنّه سرعان ما حوّل الصّحيفة من جريدة إعلاميّة إلى صحيفة ساخرة من جماعة الحزب الدّستوري القديم ومناوئة للاستعمار الفرنسي لتُعلن فيما بعد انتماءها الصّريح لصفوف الوطنيين ،فأقيل من منصبه لأنه رفض تأجير قلمه ووضعه في خدمة السّلطة الغاشمة.

ثمّ شارك بيرم التّونسي في تحرير عديد الصّحف منها جريدة"السّرور"التي كانت تصدرها جماعة تحت السّور صحبة القصّاص"علي الدّوعاجي"،ثمّ ساهم في تحرير جريدة الشّباب وفيها نهج خطًا وطنيًا بأسلوب ساخر قاوم فيها الانحرافات الفكريّة والأخلاقيّة والسّياسيّة،فكان مصيرها هي الأخرى الغلق،ثمّ أصدر جريدة "السّردوك"فكانت أشدّ وأقسى على السّلطة الفرنسيّة التي فرّرت نفيه ،فاختار التّوجّه إلى الشّام ليعود بعدها خلسة إلى مصر.

لم تمنع اهتمامات بيرم الوطنيّة والنّضاليّة في مصر وتونس من الإسهام في الحياة الفنيّة فنظّم أشعارا عاطفيّة غنائيّة وكوّن مع الفنانة أم كلثوم والملحّن"زكريا أحمد" ثلاثيًا رائعا قدّم للأغنية العربيّة أشجى موسيقى وأبدع غناء وأرقى كلمات نأت بالحبّ عن البكاء والنّشيج ليصبح مع بيرم التّونسي مراوحة بين مشاعر متناقضة ،هو وصال ودلال ورضا وخصام وهجر ولقاء في أغنية"الحبّ كده"وفيها يقول:"أهو من دا وِدّا" كناية عن تقلّب الحياة وتنوّعها.

ولعلّ بيرم التّونسي من أكثر الشّعراء الذين غنّت لهم أمّ كلثوم بألحان " زكريا أحمد " ومن أشهرها " هو صحيح الهوى غلاّب" والقلب يعشق كلّ جميل" والحبّ كده" وغيرها كثير،ومن أروع ما غنّت له بألحان الموسيقار "رياض السّنباطي" أغنية" شمس الأصيل"

لقد أهدى بيرم التونسي ثلاث عشرة أغنيةً هي روائع فنّية وأفاض بشعره الغنائيّ على الوطن العربيّ فأهداه واحدة من أجمل الأغاني التي تتغنّى بأقطار العالم العربي هي رائعته التي جمعت بالموسيقار فريد الأطرش "بساط الرّيح" التي تغنّى فيها بتونس الخضراء حارقة الأكباد وبغزلان المرسى وحلق الوادي "لتطير إلى مراكش ثمّ تحلّق في سماء الشّام وبغداد لتحطّ آخر المطاف بأرض مصر التي ذاب فيها عشقا.

الخاتمة

لقد استحقّ هذا الفنّان والمثقّف العصاميّ الفذّ متعدّد الاختصاصات والذي ساهم في نقد ما فسد من أخلاق المجتمع وسلوكه وقاوم الاستعمارين الإنكليزي والفرنسي وأمتع بدفق وجدان الفيّاض أجيالا وأجيالا .استحقّ سنة 1960م جائزة الدولة التقديرية لمجهوداته في عالم الأدب الذي قلّده إيّاه الزّعيم الرّاحل جمال عبد النّاصر واستحقّ المكانة الجليلة التي تبوّأها في قلوب محبّي الفنّ الأصيل على مدى العصور .

التدريب الثاني

نصّ الموضوع : وقعتَ صُدفة على صحيفة يوميّة تذكر في مقال لها بعض مقاومي الاستعمار الفرنسي في تونس ،فوقفتَ على اسم لم يتردّد ذكرُه كثيرا في دروس التاريخ .فحرصتَ على أن تقتفيَ أخبار الرّجل لتعرف دربه النّضالي

فمن هو؟ وماذا اكتشفتَ من مسيرته النّضاليّة؟

التّخطيط

المقدّمة : انتصار الشّعوب من صنع مناضلين،بعضهم معروف مشهور وبعضهم قد أهمله المؤرّخون منهم الدّغباجي

الجوهر

. الوقوع صدفة على خبر إعدام القوّات الاستعماريّة الفرنسّية الدّغباجي في صحيفة قديمة .

.أثار هذا الخبر فضولي فعدتُ إلى كتب التّاريخ أتقصّى خبرَ الرّجل

حياة الدّغباجي:

ولد في أسرة فقيرة بالجنوب التّونسيّ

انخراطه بدافع الفقر والخصاصة في الجنديّة الفرنسيّة.

. الهرب من الجنديّة الفرنسيّة و انضمامه إلى المقاومة اللّيبيّة.

. شنّه هجمات ضدّ المستعمر الفرنسي بتونس

. خوضه معارك عديدة أشهرها: " واقعة الزّلوزة" سنة 1920 وقُتل فيها عدد من أعضاء الدّيوانة و" معركة خنقة عيشة ومعركتي "المحفورة"و" المغدية".

. خوضه سنة 1919 مع " البشير بن سديرة الهمّامي" معركة" جبل بوهدمة"

. خوضه واقعة سيدي عيش"و"جبل العنق"و"جبل القطار"و"جبل أولاد بوسلامة"وماجل بلعبّاس".

. إعدامه يوم 01 مارس 1924 ببلدته وأمام عشيرته

. رباطة جأشه ومواجهة الموت بكلّ نخوة واعتزاز

. تخليد الشّعر للكثير من معاركه وخَبرُ إعدامه

الخاتمة : الدّغباجي وأمثاله مثال للإيثار والتّضحية بالنّفس من أجل الوطن.

المقدّمة

انتصـار الشّـعوب درب من الجهاد طويل ومعاناة مريرة وصـبر على الحرمان والظّلم والقهر تقطف ثمارها الأجيال اللّاحقة،وغالبا ما يُخلّد هؤلاء المناضلون الأول وتُدَرّسُ سيرتُهم للأجيال اللّاحقة.لكن قد يهمل المؤرّخون البعض الآخر ،ويطوي النّسيان أعماله الجليلة.

الجوهر

وقعتُ يوما على صـحيفة قديمة صـفراء متآكلة في المكتبة الوطنيّة يعود تاريخ إصـدارها إلى بداية القرن الماضي تذكر خبر إعدام القوّات الاستعماريّة الفرنسّية للثّائر" محمد بن صالح الدّغباجي " في مسقط رأسه بالحامّة لتمرّده على النّظام ومقاومته الاستعمار.

أثار هذا الخبر فضـولي فعدتُ إلى كتب التّاريخ المدرسـيّة أتقصّى خبرَ الرّجل فلم أعثر له على ذِكرٍ .فعدت إلى دهاليز المكتبة الوطنيّة أبحث عن مراجع تاريخيّة أكثر إلماما بتفاصـيل تاريخ الحركة الوطنيّة وأبطالها ،فوقعت على نتف من أخبار متفرّقة وعلى بعض الأشـعار التي تتغنّى ببطولات الرّجل،كما دوّن المؤرّخون بعض الوقائع التي خاضها ضدّ المستعمر.

فعرفت أنّ الرّجل في مماته لم يكن أوفر حظّا منه في حياته .

نشـأ الدّغباجي في الجنوب التّونسـيّ في أسـرة فقيرة كسـائر أسـر البلاد في مناخ صـحراوي قاحل،واجتماعي فقير معدم وسياسي منتهك،تحت نير استعمار غاشم همّه سلب ثروات البلاد واستنزاف خيراتها وكسر عزم أهلها وجعلهم عبيدا في أرضهم .

كانت الآفاق مغلقةً،فلا تعليمَ ينيرُ العقولَ ولا عملَ يضـمنُ كسـبًا ولا ملجأ من المسـتعمر إلاّ إليه بالانخراط في جنديّته بالرّغم من البغض الشّديد الكامن في الصّدور لها وللقائمين عليها. لقد ألزمت الحاجة والخصاصةُ "الدّغباجي"على العمل مضطرّا في صفوف الجنديّة الفرنسيّة زمنا تدرّب خلالها على استعمال الأسلحة واطّلع على بعض الخطط العسكريّة وعاين مواقع تحصّن الجيوش الفرنسيّة في الجنوب،خاصّة وقد عُيّن ضمن عناصر النّجدة على الحدود التّونسيّة اللّيبيّة لمنع تسرّب التّونسيّين من الانضمام إلى المقاومة اللّيبيّة للاستعمار الإيطالي.

بدأت تتناهى إلى مسمعه أنباء انتصارات اللّيبيين على الجيش الإيطالي فتنشيه وتُحيي في نفسه عزّة قديمةً ونخوة دفينةً ،ومعها بدأت تراوده فكرة الانخراط في صفوف المقاومة اللّيبيّة كخطوة أولى لتحرير بلده وسريعا ما التحق بكتيبةٍ تستهدف الحصون الفرنسيّة على الحدود التي يعرفها جيّدا وأبلى في ذلك البلاء الحسن ممّا شجّع القيادة اللّيبيّة على فتح جهة جديدة للقتال ضدّ هذا المستعمر داخل البلاد التّونسيّة فكانت فرصته التي طالما انتظرها ليطهّر بلده من دنس المستعمر،وحقّق في ذلك نجاحا كبيرا أهمّه " واقعة الزّلّوزة" التي قُتل فيها عدد من أعضاء الدّيوانة الفرنسيّة سنة 1920 ممّا اوغل صدر المستعمر فعمد إلى الانتقام من اهالي المنطقة بردم الآبار وتدمير مواجل الماء وسجن الرّجال واقتياد النّساء والأطفال إلى محتشد خاص ،وسعى عبر عملائه إلى الإيقاع بالمقاومين ،لكنّهم تفطّنوا لمكائده ،فبعث لهم الشّاب المناضل رسالةً جاء فيها:" **أنتم تطالبون منّا الرّجوع إلى ديارنا لكن ألسنا في ديارنا؟ لم يطردنا منها أحد فحركتنا تمتدّ من " فاس" (تقع بالمغرب الشّقيق) إلى مصراته (تقع بالقطر اللّيبي) وليس هناك أحد يستطيعُ إيقافَنا ونقسمُ أنّنا لو لم نكن ننتظر ساعة الخلاص لأحرقنا كلّ شيء ،والسّلام من كلّ جنود الجهاد"**

نكشف هذه الرّسالة إيمان الرّجل بوحدة المعركة في بلاد المغرب العربيّ وبوحدة المصير،كما تثبت رفضها الحدود الاستعماريّة المصطنعة بين شعوب المنطقة ،لتنشئ وحدة صمّاء تقوّي العزائم على تحدّي الاستعمار وتبطل سياسة " فرّقْ تسُدْ " التي ينتهجها الاستعمارُ.

بالرّغم من بساطة الرّجل وحدود ثقافته فقد كان يحمل فكرا سياسيّا منظّما ينقد الواقع ويستشرف المستقبل ،يوسّع رقعة النّضال ليربكَ خصمهُ ويشتّت جهدهُ ،وقد نجح الدّغباجي في إشعال معارك عديدة في الجنوب التّونسيّ أهمّها " معركة خنقة عيشة" التي كبّد فيها المُستعمرَ خسائر كبيرةً،وغنمَ فيها وصحبه كمّيات من الأسلحة وأربعةً من الخيل،ثمّ خاض في ولاية صفاقس معركتين ضدّ المستعمر في"المحفورة"و" المغدية"وبالرّغم من تفوّق المستعمر عددا وعتادا فقد نجح الدّغباجي في تحقيق معادلة الرّعب معه،ينالُ من رجاله وعتاده ويقضّ مضاجعهم ويربك صفوفهم ،فلا يطمئنّ لهم بالٌ بما غنموه من الاحتلال.

والتزاما بسياسة توسيع نطاق المعركة ،حرص الدّغباجي على توحيد المقاومين في أعمال مشتركة فاتّصل بالمقاوم " البشير بن سديرة الهمّامي" وقادا معا معارك عدّة منها معركة" جبل بوهدمة"

بدأت تتناهى إلى مسمعه أنباء انتصارات اللّيبيين على الجيش الإيطالي فتنشيه وتُحيي في نفسه عزّة قديمةً ونخوة دفينةً ،ومعها بدأت تراوده فكرة الانخراط في صفوف المقاومة اللّيبيّة كخطوة أولى لتحرير بلده وسريعا ما التحق بكتيبةٍ تستهدف الحصون الفرنسيّة على الحدود التي يعرفها جيّدا وأبلى في ذلك البلاء الحسن ممّا شجّع القيادة اللّيبيّة على فتح جهة جديدة للقتال ضدّ هذا المستعمر داخل البلاد التّونسيّة فكانت فرصته التي طالما انتظرها ليطهّر بلده من دنس المستعمر،وحقّق في ذلك نجاحا كبيرا أهمّه " واقعة الزّلّوزة" التي قُتل فيها عدد من أعضاء الدّيوانة الفرنسيّة سنة 1920 ممّا اوغل صدر المستعمر فعمد إلى الانتقام من اهالي المنطقة بردم الآبار وتدمير مواجل الماء وسجن الرّجال واقتياد النّساء والأطفال إلى محتشد خاص ،وسعى عبر عملائه إلى الإيقاع بالمقاومين ،لكنّهم تفطّنوا لمكائده ،فبعث لهم الشّاب المناضل رسالةً جاء فيها:" **أنتم تطالبون منّا الرّجوع إلى ديارنا لكن ألسنا في ديارنا؟ لم يطردنا منها أحد فحركتنا تمتدّ من " فاس" (تقع بالمغرب الشّقيق) إلى مصراته (تقع بالقطر اللّيبي) وليس هناك أحد يستطيعُ إيقافَنا ونقسمُ أنّنا لو لم نكن ننتظر ساعة الخلاص لأحرقنا كلّ شيء ،والسّلام من كلّ جنود الجهاد"**

نكشف هذه الرّسالة إيمان الرّجل بوحدة المعركة في بلاد المغرب العربيّ وبوحدة المصير،كما تثبت رفضها الحدود الاستعماريّة المصطنعة بين شعوب المنطقة ،لتنشئ وحدة صمّاء تقوّي العزائم على تحدّي الاستعمار وتبطل سياسة " فرّقْ تسُدْ " التي ينتهجها الاستعمارُ.

بالرّغم من بساطة الرّجل وحدود ثقافته فقد كان يحمل فكرا سياسيّا منظّما ينقد الواقع ويستشرف المستقبل ،يوسّع رقعة النّضال ليربكَ خصمهُ ويشتّت جهدهُ ،وقد نجح الدّغباجي في إشعال معارك عديدة في الجنوب التّونسيّ أهمّها " معركة خنقة عيشة" التي كبّد فيها المُستعمرَ خسائر كبيرةً،وغنمَ فيها وصحبه كمّيات من الأسلحة وأربعةً من الخيل،ثمّ خاض في ولاية صفاقس معركتين ضدّ المستعمر في"المحفورة"و" المغدية"وبالرّغم من تفوّق المستعمر عددا وعتادا فقد نجح الدّغباجي في تحقيق معادلة الرّعب معه،ينالُ من رجاله وعتاده ويقضّ مضاجعهم ويربك صفوفهم ،فلا يطمئنّ لهم بالٌ بما غنموه من الاحتلال.

والتزاما بسياسة توسيع نطاق المعركة ،حرص الدّغباجي على توحيد المقاومين في أعمال مشتركة فاتّصل بالمقاوم " البشير بن سديرة الهمّامي" وقادا معا معارك عدّة منها معركة" جبل بوهدمة"

سنة 1919 التي انتصرا فيها بعد معركة دامت ثلاثة أيّام ضدّ جنود المستعمر، "وواقعة سيدي عيش" و" جبل العنق" و"جبل القطار" و"جبل أولاد بوسلامة" وماجل بلعبّاس".

وقد خلّدت الأشعار بعض هذه الوقائع إذ نظم الشّاعر الشّعبي مبارك بن عمر الزّيتوني قصيدة

مسقّط في الجيب عقالين

حلف الدّغباجي بيمين

عاتي ورزين....."

ولمّا أعيتِ الحيلةُ المستعمرَ لجأ إلى القضاء فأصدرت المحكمة العسكريّة بتونس يوم 02 ماي 1921 حكما غيابيّا بإعدام محمد صالح الدّغباجي وأحد عشرَ شخصا من أتباعه ،ثمّ لجأ إلى الخديعة بالتّعاون مع المستعمر الإيطالي في ليبيا الذي أوهم المقاومين هناكَ باتّفاق صلحيّ وكان الدّغباجي وثيق الصّلة بهم،فوقع الجميع في شرك الخيانة يوم 28 ماي 1922،وحوكمَ الشّابّ المناضلُ أمام محكمة عسكريّة باعتباره فارّا من الجنديّة ،إضافة إلى قيادته لأعمال عسكريّة ضدّ المستعمر،واعترف الدّغباجي في شموخ وإباء **نادرَين بما نُسبَ** إليه من عمل يشرّفه ويشرّف أهل وطنه ،به خطّ أولى سبل النّضال والكفاح ضدّ المستعمر، فصدر ضدّه حكم بالإعدام نُفّذ يوم 01 مارس 1924 ببلدته وأمام عشيرته بغية إذلاله وكسر روح المقاومة في المناضلين والأجيال القادمة منهم،إلاّ انّه فاجأ جلاّديه برباطة جأش لا تليق إلاّ بالأبطال الذين ظلّوا نماذج تُحتذى في الوطنيّة والصّبر على الأذيّة والتّضحية من أجل الوطن،إذ أبى وضع العصابة على عينيه هازئا بقاتليه منتشيا بالموت العزيز رافضا العيش الذّليل.

وقد رُويَ أنّ زوجةَ والده زغردت لهذا المشهد البطولي وباركت شجاعتَه وما ناله من شرف النّضال ،فأجابها مبتسما:" **لا تخشَي عليَّ يا أمّي فإنّي لا أخافُ رصاصَ الأعداء ولا اجزعُ من الموت في سبيل عزّة الوطن**" ثمّ كبّر ثلاثا قبل أمطاره بوابل من الرّصاص.

وخلّد الشّاعر" مبارك بن عمر الزّيتوني هذا المشهد الموتّر في قصيدة رثائيّة بعنوان" تمّم فرحة دام" يقول فيها:

الدّغباجي حضرُولَهْ نأسَهْ

تمّ فرحه دام

صدروا فيه أحكام

ضربوه بمُوزِر ورصاصه عُبّاد الأصنام"

وتروي الذّاكرة الشّعبيّة الملحمة الخالدة لنضال الدّعباجي في قصيدة أنشدتها الأجيال وتغنّى بها أهل الفنّ الشّعبي ومطلعها :

جو خمسة يقطعوا في الجُرّة ... وملك الموت يراجي

لحقــوا مولى العركة الـمرّة ... المشهور الدّعباجي.

الخاتمة

فالفضل كلّ الفضل لأهل الفنّ خاصة منهم الشّعراء لتخليد ذكر المناضل الشّاب الذي كان مثالا للإيثار والتّضحية بالنّفس من أجل الوطن

سيرة بعض المشاهير:

أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ البِيرُونِيّ (362هـ / 440هـ)

من أعظم العلماء الذين عرفهم العصر الإسلامي في القرون الوسطى،كان موسوعة علميّة (فيلسوفا وفلكيًا وجغرافيًا وجيولوجيًا ورياضيا وصيدليًا ومؤرخًا ومترجمًا). وُصف بأنّه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية،كان حريصاً كل الحرص على الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى من مصادرها الأصلية،غير معتمد على التّرجمات لذا أتقن لغات عديدة منها الخوارزمية والفارسية والإغريقية والسنسكريتية والعبرية التراثية والسريانية. فانفتح بفكره على الثقافات الأخرى،يأخذ منها وينقدها،يصوبها ويضيف إليها،واضعاً في الاعتبار أن يقدّم للنّاس العلم الحقيقيّ الذي يفيدهم وينهض بهم إلى حياة أفضل بعيدة عن الجهل أو الخرافة.

علوم البَيْرُوني

حصّل البيروني علوما عديدة وتفوّق فيها منها:

❖ **الرياضيات والفلك:** خصص البيروني 95 كتابا من أصل 146 كتاب معروف لهُ من أجل دراسة علمي الفلك ،ورسم نماذج عديدة لأدوات مختلفة تمّ اعتبارها نماذج بدائية لبعض الاختراعات الحديثة مثل الساعة والإسطرلاب،والتي استخدمت لاحقا من قبل علماء آخرين لإكمال هذه الاختراعات في السنوات اللاحقة. .

❖ **الفيزياء** :شملت جهوده بعض الأبحاث في الضوء،فقال بأنّ شعاع النّور يأتي من الجسم المرئيّ إلى العين لا العكس،..وتوصّل إلى أنّ سرعة الضّوء أكبر من سرعة الصوت،ووصف ظاهرة الخسوف والكسوف، وأشار لدوران الأرض حول محورها،وشرح صعود مياه الفوّارات والعيون إلى أعلى. أوجد البيروني أيضاً عدداً من الوسائل لاكتشاف وحساب الكثافة و الجاذبية وأكّد أنّ الأجسام تسقط على الأرض بسبب قوى الجذب المتمركزة فيها،ثم جاء نيوتن ليعطي لتلك الملاحظات مفهوما أوسع وأشمل

❖ **الجغرافيا** :اهتمّ البيروني بعلوم الأرض فتضمنت أعماله الكثير من الأبحاث عن كوكبنا،وكانت ثمرة أبحاثه الشاقة والمطولة في هذا المجال اكتشافه لطريقة قياس قطر الأرض كما تضمنت مؤلفاته في هذا الميدان نظريات وآراء حول قدم الأرض وعمرها وما اعتراها من ثورات وبراكين وزلازل وعوامل تعرية وما توصل إليه في هذا الصدد أقرّه علماء الجيولوجيا في عصرنا الحالي..

❖**الصيدلة والطّب** : يُعد كتاب البيروني "الصيدلة في الطب". ذخيرةً علمية ومرجعًا وافيًا في مجال الصيدلة،

ضمّ تعريفات وإيضاحات تاريخية ومرادفات أسماء الأدوية بلغات مختلفة مثل السريانية واليونانية والأفغانية والبلوشية والكردية وبعض اللغات الهندية. وأورد فيه كثيرًا من العقاقير مرتبة حسب حروف المعجم، مع ذكر أسمائها المعروفة بها في اللغات المختلفة، وطبائعها ومواطنها وتخزينها وتأثيراتها وقواها العلاجية وجرعاتها.

❖**دراسة المعادن** :كان من أوائل من ابتكر جهازا لقياس الوزن النوعيّ للأحجار الكريمة،ويعدّ أقدم مقياس لكثافة المعادن،كما أوجد الكثافة النسبية لعدد من المعادن التي جاءت مطابقة أو مقاربة لما هو مقرر في عصرنا الحديث:

المعدن	ما أوجده البيروني	ما هو مقرر في العصر الحديث
البلور الصخري	2.58	2.58
<u>الحديد</u>	7.74	7.79
<u>الزئبق</u>	13.59	13.59
<u>زمرد</u>	2.73	2.73
<u>لؤلؤ</u>	2.73	2.75

والطّريف أنّ البيروني قد عبّرعن رأيه في أهمية الذهب كمعدن،وأنّه يجب أن يكون عماد أيّ نظام اقتصاديّ وهو ما يعمل به اليوم،حيث يمثل احتياطي الذهب العنصر الرئيسي في قياس استقرار الاقتصاد لأي دولة وسعر صرف عملتها.

بعد وفاة البيروني لم يتمّ البناء على أبحاثه للوصول إلى مكتشفات جديدة ،ولم تعد هذه المؤلفات للظهور والانتشار الواسع إلا في الغرب الأوروبي بعد مرور مئات السنين وقد كرّمته عديد الدّول الغربيّة لعلّ أهمّها:

☆وضع جامعة موسكو الروسية في متحفها تمثالاً نصفياً له مع تماثيل بقية العلماء الكبار
☆أصدرت أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)بمناسبة مرور ألف عام هجرية على مولد العلامة البيروني،كتابا كبيراً عنوانه:(البيروني)يحوي مجموعة مهمة من الأبحاث والدراسات والمقالات لعدد كبير من الكتاب والبحاثة.
☆ أصدر الهند مجلدا سنة 1951 م تحت عنوان "المجلد التذكاري لـ البيروني" ضمّ (21) بحثاً بلغات مختلفة : الإنجليزية،والفرنسية،والإيطالية،....
☆سمّت "النّاسا "فوهة بركانية على سطح القمر باسم البيروني إلى جانب 300 اسما لامعا اختير لتسمية الفوهات البركانية على القمر ومنهم الخوارزمي وأرسطو وابن سينا.

أميرة الإحسان التونسية عزيزة عثمانة(1606 هـ -1669هـ)

لم تحظ عزيزة عثمانة باهتمام المؤرخين، ولا نكاد نجد لها ذكرا في كتبهم عدا في بعض الأسطر القليلة لدى كل من ابن أبي الدينار في"المؤنس في أخبار إفريقية وتونس" وابن أبي الضياف في "إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان" وشهيرات تونسيّات "لحسن حسني عبد الوهاب .

ولدت عزيزة عثمانة في النصف الأول من القرن السابع عشر وتوفيت سنة 1669 لقبت بـ"عثمانة" نسبة لأبيها الحاكم التركي الأصل عثمان داي وهي أميرة تونسية نشأت في تونس العاصمة وعني والدها بتربيتها وتعليمها وعين لها من فقّهها في الدين وحفّظها القرآن ولقّنها الآداب وأصول التّربية الإسلاميّة.
في عمر مبكر،أظهرت عزيزة استعدادا نادرا لدراسة الأدب وتلقي العلوم الدينية، فدرستها واستوعبتها على أيدي نخبة من الأساتذة والفقهاء المميزين آنذاك.
أظهرت في فترة مراهقتها ميلا واضحا للتأمل والعبادة، ولم تعبأ قط بما كان يحيط بها من يسر وترف ولا انساقت للإغراءات الاجتماعية التي كانت تستسلم لها السيدات المنتميات إلى نفس مرتبتها.
دفنت قرب المدرسة الشماعية بمدينة تونس. ومن الطريف أنها خصصت حبسا كي يوضع عند طلوع كل فجر إكليل من الزهور على قبرها.

مآثرها وأعمالها

تخلت،بمحض إرادتها،عن كل ثروتها وأملاكها وأوقفتها لأوجه البر والمعروف في المشاريع الخيرية المخصصة للفقراء،وتجهيز الفتيات اللاتي يثقلهن الفقر ويحول دون زواجهن،والإنفاق على عتق

العبيد وافتداء الأسرى.من ذلك أن أول عمل بادرت به بجرأة بعد عودتها من مناسك الحج، هو عتق عبيدها زنوجا ومماليك،في ظروف كانت فيها القرصنة ضدّ السّفن الأوروبيّة في أوجها.وكانت تشتري الأسرى والمخطوفين من طرف القراصنة، ثم تُخلي سبيلهم، وتقتني العبيد لتُعتقهم، وذلك سعيا لتحصيل مرضاة الله.

من أهم الإنجازات التي حققتها تخصيص جانب من وقفها لبناء وتمويل بيمارستان أي مستشفى بالقصبة لمعالجة الفقراء وإيواء العجز والمسنّين ، وهو من أقدم المستشفيات في العاصمة التونسية، أطلق عليه الفرنسيون في عهد الحماية الفرنسية على الإيالة التونسية (1881 - 1956م) اسم المستشفى الصادقي وفي عام 1960 تغيّر اسمه للمرة الثانية وأطلق عليه "مستشفى عزيزة عثمانة" تخليدا للأميرة المحسنة، التي أوقفت لأجله جزءا من أملاكها، وما زال موجودا بالاسم نفسه.

عبّر حسن حسني عبد الوهاب في كتابه «شهيرات تونسيات» عن إعجابه وتقديره لهذه المرأة التونسية العظيمة وإجلالا لأعمالها ، مستشهدا ببيت أبي الطيب المتنبّي في رثاء أمّ سيف الدّولة:

ولو كان النساء كمن فقدنا * لفُضّلت النساء على الرجال**

مروان البرغوثي(القائد الأسير أو منديلا فلسطين) 1958 - .....

سياسي فلسطيني،وأحد الرموز المقاومة الفلسطينيّة،وزعيم التنظيم في حركة فتح. شارك في الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987، وتعرض للإبعاد والسجن أكثر من مرة، وحاولت إسرائيل اغتياله مرات عديدة، وأصدرت بحقه عام 2002 خمسة مؤبدات (أحكام بالسجن مدى الحياة)

سيرة قائد

النشأة والدراسة: ولد مروان البرغوثي في مدينة رام الله بفلسطين يوم 6 جوان 1958 وكان الثالث في الترتيب بين عائلة مكونة من ستة أشقاء ولمّا بلغ الخامسة عشرة اعتقله الجيش الإسرائيلي بتهمة المشاركة في تظاهرات مناهضة للاحتلال في" بيرزيت "و"رام الله "مما أبعده عن الدراسة.

كانت تلك البداية الميدانيّة لرحلة نضال استمرّت ثلاثين عاما اتسّمت بالصّمود والمثابرة لم تفلّ فيهما سنوات الاعتقال المتواصلة ولا المنافي بل إنّه استطاع تجاوز عقوبة إبعاده عن مقاعد الدّراسة بالحصول على الباكالوريا داخل السّجن،واضاف إليها تعلّمه اللّغة العبريّة ومبادئ الفرنسيّة والإنجليزيّة .

حصل من جامعة "بيرزيت" على البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية ثم الماجستير في العلاقات الدولية وحصل سنة 2010 على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية.

الانتفاضة الأولى

يعتبر الفلسطينيّون المناضل مروان البرغوثي مهندس الانتفاضة والمخطّط لها وعقلها المدبّر قال رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون،«يؤسفني إلقاء القبض عليه حياً،كنت أفضل أن يكون رماداً في جرة»

يعد البرغوثي من أهمّ القيادات التي قادت الجماهير الفلسطينية في انتفاضتها الأولى عام 1987 ضد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بل عقلها المدبّر فألقت السلطات الإسرائيلية القبض عليه ورحّلته إلى الأردن التي مكث فيها سبع سنوات، ثم عاد ثانية إلى الضفة الغربية عام 1994 بموجب اتفاق أوسلو

في أبريل 1994 عاد البرغوثي على رأس أول مجموعة من المبعدين إلى الأراضي المحتلة، وتم انتخابه أمين سر للحركة في الضفة الغربية ليبدأ مرحلة جديدة من العمل التنظيمي والنضالي. إذ بادر إلى إعادة تنظيم حركة فتح في الضفة الغربية والتي كانت قد تعرضت لضربات شديدة من قبل الاحتلال،ونجح في إعادة تنظيم الحركة من جديد في فلسطين في شهر واحد .

أنتخب عضوًا في المجلس التشريعي الفلسطيني بعد الانتخابات العامة الفلسطينية عام 1996 حيث حصل على 12,716 صوتًا في دائرة محافظة رام الله والبيرة ممثلًا عن حركة فتح.

محمّد القمّودي (1938 - .....)

*محمد التليلي بن عبد الله أو محمد القمّودي ابن منطقة سيدي عيش بقفصة،عداء كتب التاريخ بأحرف من ذهب وكان أفضل سفير لتونس في مختلف التظاهرات التي شارك فيها خاصة الأولمبياد. وقد اختص في المسافات الطويلة ممّا مكّنه من الإحراز على أربع ميداليات أولمبية. كان دخوله عالم العدو صدفة فلم يمارس الرياضة في صغره،ولم يذهب إلى المدرسة يوما في حياته. لكنّه اكتشف موهبته بنفسه بل تحت ضغط والده الذي كان يخاف عقابه كلما تأخر في تحقيق طلبه.

تهديد والده كشفَ موهبته :

*لم تكن موهبة محمد القمّودي ظاهرة للعيان بل كانت سرّا لا يدركه أحد، فهو لم يتدرب في مراكز التكوين ولم يصقل موهبته أيّ مدرّب، بل يمكن القول إن والده هو الذي درّبه أحسن تدريب دون

قصد، وأصل الحكاية يشرحها القمودي قائلاً:" لم أذهب إلى المدرسة يوما في حياتي ولم أمارس الرياضة منذ صغري. لقد نشأت في قرية ريفية جبلية (سيدي يعيش تبعد 20 كلم عن مدينة قفصة جنوب تونس). عندما يتهيّأ والدي لطبخ الشّاي يطلب منّي إحضاركيس الشّاي من البقالة في وقت قياسيّ قبل أن يغلي الماء فكنت أخشى والدي وأخاف عقابه فأذهب ركضا الى قفصة وأعود ركضا في وقت قياسيّ (40 كلم ذهابا وإيابا) لتلبية رغبة والدي.

ويتابع:"كان والدي دون أن يقصد دربني أحسن تدريب وصنع مني عداء سريعا قارعت الكبار في الأولمبياد خصوصا في سباقات المسافات الطويلة".

إنجازات غير مسبوقة

*ترك محمد القمودي إرثا كبيرا من مشاركاته في الألعاب الأولمبية منذ 1964 إلى 1972.ولعلّ أولمبياد مكسيكو 1968 هي الأفضل في مسيرته بما أنّه حقّق ميداليتين واحدة ذهبيّة وأخرى برونزية رغم المنافسة القوية خاصة من العدّاء الكيني «كينو» الذي كان مرشّحا للفوز لكنّ القمّودي خالف كل التوقّعات وأحدث المفاجأة لبهدي تونس أوّل ميداليّة ذهبيّة، بعد أن سبق له إحراز الميداليّة الفضيّة في أولمبياد طوكيو 1964. يصف القمّودي أثر هذا الإنجاز في نفسه يقول:" تضاعفت فرحتي عندما صعدت على منصة التّتويج تحت أنغام السلام التونسي والعلم يرفرف في سماء مكسيكو. "وأضاف: "لقد أدخلت الميدالية الذهبية الأولى لتونس في الأولمبياد البهجة والسّرور في بلادي التي عاشت وقتها أفراحا ومسرّات بل وأعيادا وكان الزّعيم المرحوم الحبيب بورقيبة أوّل المهنّئين، وهو شرف كبير لي وتقدير لا يعادله ثمن في ذلك الوقت."

*واصل القمّودي إثراء الرّياضة التونسية فأحرز الميداليّة الفضية في ألعاب مونيخ سنة 1972،وكان بالإمكان أفضل مما كان لولا حادثة سقوطه أثناء السّباق عندما تمت مضايقته من العداء«فيران» ولمّا حاول الابتعاد عنه دفعه بقوّة دون قصد فسقط أرضا وخسر وقتا كان سيمنحه مكسبا أفضل.

*بفضله عرف العالم علم تونس

* انجازات القمّودي لم تقتصر على الصعود على منصات التّتويج فقط بل كان أفضل سفير لتونس في المحافل الدولية وبفضله عرف العالم هذا البلد الصغير بمساحته والكبير بعطاء أبنائه،فخلال حصوله على أول ميدالية أولمبية وهي فضية في طوكيو تفاجأ المنظّمون بعدم معرفتهم للعلم التّونسي فاستنجدوا بحقيبة القمّودي الرياضية المرسوم عليها علم تونس وبسرعة توصّلوا إلى إنقاذ الموقف بإعداد علم تونس قبل مراسم التّتويج.

ويمكن القول إن القمّودي يبقى أحد أفضل أبطال تونس لكلّ الأوقات كما أنّه ألهم أجيالا بأكملها

سرّ النجاح

*قال البطل القمودي إن الفضل في إنجازاته يعود إلى انضباطه وعزيمته القوية وإصراره على التألق.مشيرا إلى أن فوزه في سباق الـ5000م في مكسيكو 1968 على حساب أقوى العدائين الكينيين أكبر دليل على ذلك. وتذكرّ في هذا السياق أنه خلال المعسكرات الإعدادية وبعد التدرب يتناول العشاء ثم يخلد الى الراحة بغرفته عكس بقية زملائه الذين يسهرون إلى ساعات متأخرة من الليل

القمودي في أرقام

1964: فضية سباق 10000 متر في أولمبياد طوكيو

1968: ذهبية 5000م وبرونزية 10000م في أولمبياد مكسيكو

1972: فضية 5000 م في أولمبياد مونيخ

حب الناس

*وعن حياته اليوم ومكاسبه من الأمجاد الأولمبية قال القمودي إنه لم يغنم من ألعاب القوى وميدالياته الأولمبية سوى الشهرة وحب الناس. ففي بعض البلدان لا يعرفون تونس إلا من خلال محمد القمودي.أما في تونس فالكل يعرفني ويفتخر بإنجازاتي.

وأنا فخور بالاحترام والتقدير والتبجيل حيثما حللت. فحب الناس ليس له مثيل. .

تونس أوّلا

*أرادت بعض دول الخليج استغلال تجربة القمّودي وخبرته ونجاحه فاقترحت عليه التّدريب بمقابل مغر. لكنّ القمودّي رفض العرض المغري معلّلا ذلك بأنّه لا أقبل أن يكون أجيرا وأن أكون(شغّالا) في الخليج احتراما لسجلّه وإنجازاته واحتراما لتونس.وأنّه ولا يمكن أن يقبل أيّ عمل قد يمسّ من سمعته وسمعة تونس.مؤكّدا أنّه لم يفكّر يوما في الكسب الماديّ وأنّ محبّة الشّعب التّونسيّ من الشّمال إلى الجنوب هي أفضل هديّة وأغلى ثمن من أيّ جائزة أو مقابل .